معالم القرآن والسنة
مجلة محكمة
السنة السابعة، العدد الثامن، ٢٠١٢

كبير غوجي

# الطب الوقائي في ضوء الحديث النبوي، دراسة تحليلية في الطعام والشراب

## ABSTRACT

This study revolves around investigating prophetic sayings related to preventive medication in the components of food and drink and the scientific facts of the *ahadith*. The researcher defined the definition of preventive medication, studied the related *ahadith* and categorized them according to their scientific implications. Then the authenticity and weakness of the *ahadith* is analyzed in accordance with the rules governing the criticism of *hadith*. In each *hadith*, matters relating to preventive medication were then discussed from the scientific aspect while taking into account its compliance with *Shari'ah*. Findings of the study revealed that the Holy Prophet (peace be upon him) was very concerned on every aspect of human life including that of health. This was yielded from *ahadith* that infused preventive knowledge that would prevent and also heal many illnesses. This finding is also affirmed by the modern science. As a result, the prophecy of the final Prophet is clearly evident. Finally, the researcher recommends Muslim medical doctors to further explore the knowledge of prophetic medication, partly because there are many illnesses and medications that the Prophet prescribed which are yet to be discovered in modern science.

**المقدمة:**

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فإن أعظم نعمة أنعم الله تعالى بها على هذه الأمة، أنه أرسل إليها سيد ولد آدم وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة محمد بن عبد الله – صلى الله عليه وسلم-، وقد جاء هذا النبي المصطفى – صلى الله عليه وسلم- بالوحي الإلهي إلينا، وبيَّن لنا كل ما نحتاج إليه من أمور الدين والدنيا. ولذا أمرنا الله -تعالى بطاعة رسوله—صلى الله عليه وسلم في كل ما يأمر به، وينهى عنه، إذ لا فرق بين طاعة الله عز وجل وطاعة رسول الله - صلى الله عليه وسلم – فهما أمران متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، كما يجب علينا أيضاً تصديقه – صلى الله عليه وسلم- في كل ما يخبر به سواء من أمور غيبية أو غيرها، لاستحالة أن يأتي بها من تلقاء نفسه من غير وحي من الله عز وجل. ومن هذا الوحي الإلهي الذي جاء به النبي —صلى الله عليه وسلم- أحاديث كثيرة التي تتعلق بالناحية الطبية للإنسان، وإننا نجد في هذه الأحاديث النبوية الشريفة من الإرشادات والنصائح والتوجهات النبوية لو عمل بها الإنسان لتجنب الإصابة بالعديد من الأمراض ولشفي من أمراض أخرى، ولقد جرّب هذه النصائح والإرشادات الكثير من الناس وانتفعوا بها، وكيف لا ينتفعون بها وهي صادرة من الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام الذي يقول الله عز وجل عنه ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ [سورة النجم: ٣-٤] وقد تناولت هذه الأحاديث العديد من أبواب الطب الوقائي وفروعه، مثل: النظافة الشخصية والبيئة الإسلامية، التشجيع للياقة البدنية، تحريم الأغذية الضارة بالصحة، تحريم الممارسات الجنسية الضارة لصحة الإنسان وغيرها.

ولكن في هذا البحث سأقدم بعض الأحاديث التي تتعلق بالطب الوقائي في جانب الطعام والشراب. ثم أؤيدها بأقوال الأطباء المعاصرين وما يمكن أن يلحق بذلك مما يشهد له الواقع أو أثبتته التجربة مع مراعاة عدم مخالفة الشريعة.

وقد جاء البحث على النحو الآتي:

**المبحث الأول**: تعريف الطب الوقائي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الطب الوقائي في اللغة،

المطلب الثاني: تعريف الطب الوقائي في الاصطلاح

**المبحث الثاني**: أحاديث الوقاية في جانب الطعام، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما جاء في النهي عن الأنواع الغذائية الخبيثة

المطلب الثاني: ما جاء في إبراد الطعام

**المبحث الثالث**: أحاديث الوقاية في جانب الشراب، وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: ما جاء في النهي عن التنفس والنفح في الإناء

المطلب الثاني: ما جاء في النهي عن الشرب قائما

المطلب الثالث: ما جاء في الشرب على أنفاس

الخاتمة:

أولاً: نتائج البحث

ثانياً: التوصيات

## المبحث الأول: تعريف الطب الوقائي:

المطلب الأول: تعريف الطب الوقائي في اللغة:

**الطب**: الطاء والباء أصلان صحيحان، أحدهما يدلّ على علم بالشيء ومهارة فيه. والآخر على امتداد في الشيء واستطالة، فالأول الطب، وهو العلم بالشيء. يقال رجلٌ طَبٌّ وطبيب، أي عالم حاذق أو العالم بالطب، وجمع القلة أطبّة والكثرة أطبّاء،

والطِّبُّ بضم الطاء وفتحها لغتان في الطب وكل حاذق عند العرب طبيب.[١] ثم اصطلح بكل علمٍ يعرف به حفظ الصحة وبرء المرض.[٢]

**الوقائي**: وقى يقي وقايةً، والوقاية حفظ الشيء عما يؤذيه ويضره والتوقي جعل الشيء وقاية مما يخاف، وفي الحديث: "من عصى الله لم تقه منه واقية إلا بإحداث توبة". يقال: وقاك الله شرّ فلان وقاية، ومنه قوله تعالى: " ما لهم من الله من واق" أي من دافع.

ويقال: فرس واق إذا حفي من غلظ الأرض ورقّة الحافر، فوقي حافره الموضع الغليظ، وقال ابن أحمر: تَمشِي بأَوظفة شِدادٍ أسرُها ... شُمٍّ السنابِك لا تقِي بالجَدجَدِ.[٣]

أي لا تشتكي حزونة الأرض لصلابة حوافرها.[٤]

---

١- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، ***مقاييس اللغة***، اتحاد الكتاب العرب ط٢ ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م بتحقيق عبد السلام محمد هارون، ج٣ ص ٣١٧. وانظر أيضاً: الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ***مختار الصحاح***، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، طبعة جديدة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م بتحقيق محمود خاطر، ص٤٠٣.

٢- المناوي، محمد عبد الرؤوف المناوي، ***التوقيف على مهمات التعاريف***، دار الفكر بيروت، ط١ ١٤١٠ هـ بتحقيق د. محمد رضوان الداية، ص ٤٧٨.

٣- الجدد بالفتح: الأرض الصلبة المستوية، الجُدْجُد بالضم : حيوان الذى يصِرُّ بالليل في الصَّيْف فيه شَبَهٌ من الجراد، وفي حديث عطاء [ الجُدْجُد يَمُوت في الوَضوء قال : لا بأس به ] وجمعه: جداجد. انظر: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ***غريب الحديث***، مطبعة العاني – بغداد، ط١ ١٣٩٧ هـ، بتحقيق د. عبد الله الجبوري، ج٣ ص٦٦٢، وإبراهيم مصطفى، ***المعجم الوسيط***، دار الدعوة، بتحقيق مجمع اللغة العربية، ج١ ص ١٠٩.

٤- ابن فارس، المصدر السابق ج ٣ ص ٢٩٥ إلى ٢٩٦، و المناوي، المصدر السابق ص ٧٣٠.

**المطلب الثاني: تعريف الطب الوقائي في الاصطلاح:**

ويعرف الطب الوقائي في العصر الحديث بأنه: المحافظة على الفرد والمجتمع في حالة صحية، وذلك بإتباع تعاليم وإجراءات لوقاية الإنسان من الأمراض السارية والوافدة والوراثية قبل وقوعها، ومنع انتشار العدوى لدى وقوع المرض، وتحسين ظروف الحياة، ومنع الحوادث والأمراض النفسية، أي: العناية بالسليم وحمايته من الأمراض.[٥]

ولذلك نستطيع أن نقول في تعريف الطب الوقائي بعبارة أدق بأنه: علم يتعلق بمحافظة الفرد والمجتمع في أحسن حالاته الصحية، وذلك عن طريقين:

الأولى: وقايته من الأمراض قبل وقوعها، ومنع انتشار العدوى إذا وقعت.

الثانية: صيانة صحته بتحسين ظروف معيشته ومنع الحوادث وأسباب التوتر العصبي.

**المبحث الثاني: أحاديث الوقاية في جانب الطعام، وفيه مطالب:**

**المطلب الأول:** ما جاء في النهي عن الأنواع الغذائية الخبيثة

١ - عن أبي الدرداء –رضي الله عنه– قال: أوصاني خليلي– صلى الله عليه وسلم–: «لا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر».

**تخريج:**

**حديث حسن لغيره:** أخرجه ابن ماجه[٦] في سننه[٧] (٢/١١١٩/رقم: ٣٣٧، باب الخمر مفتاح كل شر) من طريق الحسين بن الحسن المروزيّ عن محمد بن إبراهيم

---

٥- السنباني، صالح عبد القوي السنباني، ***الاعجاز العلمي في الطب الوقائي***، طبعة تجريبية ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م الطباعة والصف والإخراج إدريس عبد القوي، جامعة الإيمان الجمهورية اليمنية، ص ١٩.

٦- هو محمد بن يزيد بن الربعيّ بن ماجه أبو عبدالله القزويني، صاحب السنن أحد الأئمة حفّاظ، صنف السنن والتفسير والتاريخ ومات سنة ثلاث وسبعين وله أربع وستون، انظر ترجمته في التقريب التهذيب لابن حجر ص ٥١٤ رقم ترجمة: ٦٤٠٩.

٧- دار الفكر بيروت بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

بن أبي عدي، ومن طريق إبراهيم بن سعيد الجوهريّ عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، كلاهما (أي محمد بن أبي عدي وعبد الوهاب) عن راشد بن نجيح الحمانيّ عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء الصغرى عن أبي درداء به. ورجاله كلهم ثقات غير الحسين بن الحسن وراشد بن نجيح وشهر بن حوشب، وأما الحسين بن الحسن فإنه صدوق، وقال عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمع منه أبي بمكة، وسئل عنه، فقال: صدوق، و ذكره أبو حاتم بن حبان فى الثقات، وقال ابن حجر: صدوق،[٨] وأما راشد بن نجيح فإنه صدوق أيضاً، وقال عنه أبو حاتم الرازيّ: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ، وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ،[٩] وأما شهر بن حوشب وقد اختلف الأئمة فيه، وقال عنه أحمد بن حنبل: ليس به بأس، ووثقه، وقال يحيى بن معين: ثقة، وقال أيضاً: ثبت، وقال البخاريّ:شهر حسن الحديث، و قوى أمره، و قال العجليّ: شاميّ، تابعيّ، ثقة، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، على أن بعضهم قد طعن فيه، و قال موسى بن هارون: ضعيف، و قال النسائيّ: ليس بالقويّ، وقال الساجيّ: فيه ضعف، و ليس بالحافظ، و قال ابن عديّ: وعامة ما يرويه شهر و غيره من الحديث فيه من الإنكار ما فيه، وقال ابن حبان: كان ممن يروى عن الثقات المعضلات وعن الأثبات المقلوبات، وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقويّ عندهم، وقال البيهقيّ:

---

٨- انظر ترجمته: المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، ***تهذيب الكمال***، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م، بتحقيق د. بشار عواد، ج٦ ص٣٦١ رقم ترجمة:١٣٠٤. وابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلانيّ الشافعيّ، ***تهذيب التهذيب*** ج٢ ص ٢٨٩ رقم ترجمة٥٩٣، ***وتقريب التهذيب***، دار الرشيد، سنة النشر ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦ م بتحقيق محمد عوامة، ص ١٦٦ رقم ترجمة: ١٣١٥.

٩- المزي، المصد السابق ج ٩ص ١٦ رقم ترجمة ١٨٢٩، وابن حجر في التقريب، المصدر السابق ص ٢٠٤ رقم ترجمة: ١٨٥٧

ضعيف، وقال ابن حزم: ساقط، وقال أبو الحسن بن القطان الفاسيّ: لم أسمع لمضعفه حجة.[١٠]

قلت: ومثله لا يترل حديثه عن مرتبة الحسن، لأن الذين ضعفوه ليس لهم حجة، كما قال أبو الحسن القطان، و لم يذكروا علة ضعفه إلا ابن حبان، ولكن قوله غير مسلَّم لأنه خالف الأئمة الآخرين، وهو متشدد في التجريح لا يقبل قوله إلا إذا وافقه سائر الأئمة، وقد خالفه عبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل والبخاريّ وغيرهم وكلهم وثقوه وهم من الأئمة المعتدلّين، وللحديث شاهد من حديث ابن عباس كما عند الحاكم في المستدرك (١٤٥/٤) ولفظه: «اجتنبوا الخمر فإنها مفتاح كل شر» وفي سنده نعيم بن حماد مختلف فيه، أخرج له البخاريّ مقروناً بغيره، ومسلم في مقدمة صحيحه، وقال عنه أبو حاتم الرازيّ: محله الصدق، وقال النسائيّ: ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ، ولكن مثله لا يترل حديثه عن درجة الحسن، وبهذا الشاهد يرتقي حديث أبي درداء إلى درجة حسن، وقد صحح هذا لحديث الألبانيّ كما في الصحيح الجامع.[١١]

**معالم الطب الوقائي في هذا الحديث:**

دلّ هذا الحديث عن النبي- صلى الله عليه وسلم- على تحريم الخمر وأنها مفتاح لكل شر، وقوله: "مفتاح كل شر" عام يشتمل شر على الإنسان في جميع جوانبه من جانب دينه وعرضه ونفسيته وصحته وغير ذلك، ولما كان الإسلام دين عقيدة وشريعة، اشترط فيمن يتحمل مسؤولية هذه العقيدة والشريعة، شروطاً لا تصح هذه المسؤولية بدونها، وهذه المسؤولية هي التكليف في مفهوم الفقه الإسلامي. وشروط التكليف متعددة، منها: الصحة العقلية للمكلف، ولأهمية العقل وقيمته الكبرى، في

---

١٠- المزي المصدر نفسه، ج١٢ ص ٥٧٨ رقم ترجمة: ٢٧٨١ ابن حجر، تهذيب التهذيب، المرجع السابق، ج٤ ص٣٢٤ رقم ترجمة: ٦٤٥،

١١- رقم ٧٣٣٤

علاقة المسلم بربه – ﷻ–، وفي علاقته بمجتمعه المسلم، وغير المسلم،حرم الإسلام الخمر وشدد في تحريمها، نظراً لما يؤديه شربه من أضراراً بالعقل والجسم، ولقد سميت الخمر بهذا الاسم لأنها تخامر العقل، أي تغطيه، وتحجبه، وتلغى دوره ولو مؤقتاً، فشارب الخمر المسلوب عقله، يأتي بكل ما يناقض العقل السليم من مذهبة للعقل ومتلفة للمال، ومن صده عن ذكر الله وعن الصلاة ومن إيقاع العداوة و البغضاء بين الأخوة والأصدقاء وعامة الناس، ومن الأمراض والأضراراً التى تدمر العقل والبدن والقلب، وقد أكدت الأبحاث العلمية الحديثة أن تناول الخمر يؤدي إلى العديد من الأضراراً والأمراض على الصحة الإنسان.[١٢]

ومن هذه الأمراض الاضطراب في القلب: تتسبب الخمر في زيادة عدد نبضات القلب حيث أن نسبة ١% من الكحول تؤدي إلى زيادة نبضات القلب (Heartbeat)، والذي يؤدي إلى نوبة القلبية (heart attack)، وإجهاد عضلات القلب ومعه يمكن حدوث الوفاة.[١٣]

وقد قام الباحثون بدراسة مستفيضة لمعرفة دور الكحول في التأثير على عضلة القلب، ومن ذلك ما وجده بعض الباحثين من أن شرب كمية قليلة من الويسكي أو قيتين إلى ثلاثة أوقيات تؤدي إلى انخفاض كمية الدم التي يضخها القلب في الضربة الواحدة (stroke volume) مع انخفاض إجمالي لكمية الدم التي يضخها القلب في الدقيقة الواحدة (cardiac output) وخصوصاً عند المصابين باعتلال عضلة القلب، يقول الدكتور برون وولد: "يتسبب الكحول في تثبيط قدرة عضلة القلب على الانقباض

---

١٢- حسن ياسين، ***الإعجاز الطبي في الكتاب والسنة***، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م بتصرف يسير، والسنبانيّ، المرجع السابق ص ١٠٣ص ٥٨، بتصرف يسير

١٣- حسن ياسين، المصدر نفسه ص ٦٢

بشكل حاد أو مزمن حتى لو أخذ بكميات معتدلّة"،[١٤] وهناك أمراض كثيرة غير هذه التي تسببها الخمر للقلب.

ومن الأمراض التي تسببها الخمر أيضاً: الارتفاع في ضغط الدم، وكلما تضاعف الضغط يحدث هيجانا يزيد في الضغط لدرجة ينفجر معها شريان في المخ والذي يسبب شللاً وقد ينجو منه الشخص جزئيا ولا ينجو كليا. ومنها: أيضاً: تسبب الخمر احتقان الجهاز التناسلي، وقرحة المعدة والتهابات الجهاز الهضمي، وتؤدي أيضاً إلى التهابات شديدة مباشرة على الفم والبلعوم والمعدة والأمعاء والأعصاب والغدد الصماء والحواس.[١٥]

ومنها: أيضاً: تسبب الخمر للكبد التهاباً وتمزيقاً لخلاياه وتجمعات للدهنيات فيما يبقى منها:، ثم تحجراً مع تليف يصل بالكبد إلى مرحلة التشمع التي لا شفاء منها: حيث ظهر من خلال الدراسات أن نسبة السرطان الكبدي في حالة تشمع الكبد مرتفعة جداً في الأشخاص الذين يتناولون المواد الكحولية.[١٦]

وإذا نظرنا ما سبق يتبيّن لنا أن المدمنين على الخمر تجدهم ساقطين اجتماعياً ونفسياً وصحياً، ولذا وصفها الله تعالى بأنها إثم كبير، فقال: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ [سورة البقرة:

---

١٤ – حسن ياسين، المصدر نفسه ص ٦٢، بتصرف، و **د. شبيب الحاضري، *أضراراً الخمر على القلب والأوعية الدموية*** http://quran- m.com/firas/arabic/index ٢٦ /٤ /٢٠١٠

١٥– د. محمود الحاج قاسم محمد، ***الطب الوقائي النبوي***، دار النفاس للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق– سوريا، الطبعة الثانية ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، ص ٩٦–٩٧ بتصرف، وعبد الرحيم أحمد عبد الرحيم، ***أضراراً الخمر الصحية***، المنتدى الطبي، http://senna-net.com/vb/showthread.php?t78 ٢٦ /٤ /٢١٠

١٦– حمد حسن رقيط، **الرعاية الصحيّة والرياضيّة في الإسلام**، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م، ص ٣٢، بتصرف، وعبد الرحيم أحمد عبد الرحيم، ***أضراراً الخمر الصحية***، المنتدى الطبي، http://senna-net.com/vb/showthread.php?t78 ٢٦ /٤ /٢٠١٠

٢١٩]. ووصفها أيضاً بأنها رجس من عمل الشيطان فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [سورة المائدة: ٩٠]. وقد وصفها رسول الله — صلى الله عليه وسلم- كما سبق بأنها مفتاح لكل شر، وقد صدق رسول الله- ﷺ- بوصفها بذلك

٢ - عن أبي هريرة —رضي الله عنه- قال: أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: « إن الله حرم الخمر وثمنها: وحرم الميتة وثمنها: وحرم الخنزير وثمنه»

**تخريج:**

**حديث حسن:** أخرجه أبو داود[١٧] في سننه[١٨] (٣٠١/٢/ رقم: ٣٤٨٥، باب في ثمن الخمر والميتة) من طريق أحمد بن صالح عن عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح عن عبد الوهاب بن بخت عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به، ورجاله كلهم ثقات غير معاوية بن صالح بن حدير الحضرميّ الحمصيّ وقد اختلف أئمة الحديث فيه وبعضهم وثقوه وبعضهم تكلموا فيه، وقال عنه يحي بن سعيد القطان: ما كنا نأخذ عنه ذلك الزمان ولا حرفاً، وقال أحمد بن حنبل: كان ثقة، وقال يحي بن معين: ثقة، وقال أيضاً- كما روى عنه عباس الدوريّ- ليس برضي، وقال أيضاً: صالح، و قال العجليّ والنسائيّ: ثقة، و قال أبو زرعة: ثقة محدث، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، حسن الحديث، يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال البزار: ليس به بأس، وقال أيضاً: ثقة، وقال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: صدوق له أهام.[١٩]

قلت: ومثله لا يترل حديثه عن مرتبة الحسن كما أشار إلى ذلك أبو حاتم، لأن الذين تكلموا فيه لم يذكروا علة ضعفه، وهم أيضاً من المتشددين، وكما هو معروف في

---

١٧- هو سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، ثقة حافظ صاحب السنن، ثبت حجة إمام من كبار العلماء، توفي ٢٧٥

١٨- سنن أبي داود، دار الفكر بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مع تعليقات كمال يوسف الحوت

١٩- المزي، المرجع السابق ج ٢٨ ص ١٨٦ ترجمة رقم: ٦٠٥٨، وابن حجر في التقريب، المرجع السابق ص٥٣٨ رقم ترجمة: ٦٧٦٢

علم الجرح والتعديل إذا تعارض أقوال الأئمة المتشددين والمعتدلين يقدم أقوال المعتدلين إلا إذا كان كلام المتشددين جرح مفسر وكلام المعتدلين توثيق مبهم وفي مثل هذه الحالة يقدم كلام المتشددين لأنه جرح مفسر، وقد صحح هذا الحديث الألبانيّ كما في صحيح الجامع.[٢٠]

**معالم الطب الوقائي في هذا الحديث:**

دلّ هذا الحديث عن النبي- صلى الله عليه وسلم- على تحريم الخمر والميتة والخنزير، لأن هذه الأشياء كلها مضرة على صحة الإنسان -كما بيّن ذلك الأطباء-، ولذا حرمها رسول الله – ﷺ – من أجل وقاية الإنسان من إصابة بأمراض خطيرة التي تكون ضارة على بدنه وجسمه، وقد بيّن العلماء والأطباء أضراراً الخمر والميتة والخنزير على الأبدان، وقد تقدم بيان أضرار الخمر الصحية في الحديث الذي قبله، والآن سنبيّن أضرار الميتة ولحم الخنزير على صحة الإنسان، وسنبدأ بالميتة:

**أولاً: الميتة:** المقصود بذلك الحيوانات والطيور التي ماتت بغير ذكاة شرعية، ربما تكون أسباب موتها هي إصابتها بمرض أو الشيخوخة أو تناول غذاء ساماً أو أحتناق أو سقوط من مكان عال، فإنها تحرم لضررها، وهو احتقان الدم في جوفها ولحمها المضر بآكلها. قال الفخر الرازيّ في تفسيره: "واعلم أن تحريم الميتة موافق لما في العقول، لأن الدم جوهر لطيف جداً، فإذا مات الحيوان حتف أنفه احتبس الدم في عروقه وتعفن وفسد وحصل من أكله مضار عظيمة".[٢١]

وقد أكد الطب الحديث هذا المعنى، واكتشف أمراض كثيرة التي تسببها لحوم الميتة، ومن هذه الأمراض: الاضطرابات في الجهاز الهضمي، وهذا المرض خطير على صحة الإنسان، وذلك عندما يموت الحيوان يكون في لحومها مادة الميكروبات التي تسمى

---

٢٠- رقم ١٧٤٦

٢١- فخر الرازيّ، محمد بن عمر بن الحسين التميميّ الرازيّ الشافعيّ أبو عبد الله فخر الدين الرازيّ، ***تفسير الفخر الرازيّ المسمي بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب***، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ج ١١ ص ١٠٦،

(مويسن) وهي مادة بروتينية، وهي سريعة التجمد بعد موت الحيوان أو الطير فتصلب عضلاته، وكلما طالت فترة موت الحيوان تعمل هذه المادة على تحلل اللحم وتغير من طعمه ورائحته أيضاً، ولذلك إذا تناول الإنسان اللحوم الميتة يصاب باضطرابات في الهضم وتظهر علامات المرض والقئ والإسهال ثم الهبوط وإغماء نتيجة للتسمم الغذائي من هذه اللحوم.[٢٢]

ومن هذه الأمراض مرض السل، وهذا يحصل من أجل احتباس الدم في عروق الحيوان، وذلك لأن احتباس دم الميتة في عروقها المتشعبة ضمن أنسجتها ييسر للجراثيم التي تعيش متطفلة على الحيوان في الفتحات الطبيعية والأمعاء والجلد، وأن تنتشر بسرعة وسط اللحم من خلال السائل الزلالي في الأوعية والعروق، ولذلك تكون هذه الميتة بيئة صالحة لنمو الميكروبات والجراثيم، مما يسبب أخطر الأمراض على كل من أكل لحمها،[٢٣] وقد أكد العلماء أن هناك أكثر من مائة مرض ينتقل من الحيوان إلى الإنسان عن طريق تناول لحوم الحيوانات والطيور الميتة، وهذا يدلّ على حكمة الإسلام في تحريمه للحوم الميتة من أجل وقاية الإنسان عن إصابة بأمراض الخطيرة.

**ثانيا: لحم الخنزير:** لقد كان تحريم لحم الخنزير، حفظا على صحة الإنسان وحمايةً لها من كثير من الأمراض والعلل، ويعتبر أنه مصدر بلاء شديد للإنسان، لأنه ينقل إلى الإنسان كثيراً من الكائنات الدقيقة الخطرة، حيث يصاب الخنزير بعدد كبير من الأمراض الوبائية لا تقل عن ٤٥٠ مرضاً كما قرر ذلك الأطباء، ويقوم الخنزير بدور الوسيط لنقل أكثر هذه الأمراض إلى الإنسان، ومن هذه الأمراض المضرة على الإنسان تليف الكبد وعسر الهضم، وتصلب الشرايين، وتساقط الشعر، والعقم، وضعف الذاكرة

---

٢٢- حسن ياسين، المرجع السابق ص ٦٥، بتصرف، والدكتور بان الدوسري، لماذا حرّم الله الدم والميتة ولحم الخنزير، http://www.ibnalislam.com/vb/showthread.php?t= ١٢ ٤/٢٨ /٢٠١٠، بتصرف

٢٣- حسن ياسين، المصدر نفسه، بتصرف

علاوة على أن آكله يصاب بالتبلد الشعوري، وعدم الغيرة على محاربه،[٢٤] وتعدّ هذه الأمراض أنها عادية بالنسبة للأمراض الأخرى الخطيرة التي يسببها لحم الخنزير.

ومن هذه الأمراض الخطيرة: الأمراض الطفيلية وهي أنواع، منها: "الدودة اللولبية" (Screwworm) التي هي أخطر الديدان بالنسبة للإنسان، والتي لا يخلو منها: لحم الخنزير، وتتركز هذه في عضلات آكل لحم الخنزير المحتوي على هذه الديدان وتسبب له آلاماً شديدة تُشلّ حركة هذه العضلات، كما تتركز بالحجاب الحاجز وكثرتها به تؤدي إلى وقف التنفس ثم الموت. ومن هذه الديدان "الدودة الشريطية" (Taenea solium) وهي التي يصل طولها عشرة أقدام (٢-٣ متر)، وما تسببه من اضطرابات هضمية وفقر للدم، فضلاً عما يسببه له وجود حويصلاتها في المخ، ويؤدي نموها إلى الإصابة بالجنون والهستيريا في حال نمو هذه البويضات في منطقة الدماغ، ومنها:أيضاً "الدودة الإسكارس" (Ascaris worm) التي تسبب الالتهاب الرئويّ وانسداد الأمعاء وغيرها، ومن هذه ديدان أيضاً " الدودة الإنكلستوما (hookworm) والبلهارسيا ( Schistosomiasis) والدوسنتاريا" (Dysentery) التي تسبب الترف وفقر الدم وغيرها من الأمراض التي تؤدي إلى الوفاة، وإلى غير ذلك من الطفيليات الكثيرة التي تزيد عدّتها على ثلاثين طفيلاً، والتي تُخلّف أضراراً شديدة في مواضع مختلفة من البدن المتناول لحم الخنزير.[٢٥] والنصيحة الوحيدة التي يقدمها الأطباء للوقاية من هذه الديدان هو عدم أكل لحم الخنزير.

ومنها: الأمراض البكتيرية، كالسل الرئوي (Tuberculosis) والكوليرا (Cholera) والتيفودية (Typhoid) والحمى المالطية (Malta fever) وغيرها، ومنها: "الأمراض الفيروسية" كالتهاب الدماغ (Encephalitis)، والتهاب عضلة القلب (Myocarditis)، والأنفلونزا والتهاب الفم البقري (Stomatitis) ونحوها، ومنها:أيضاً "الأمراض الجرثومية " مثل جرثوم التوكسو بلازماجواندي الذي يسبب

---

٢٤- د. محمود الحاج قاسم محمد، المرجع السابق، ص ٤٨-٤٩، بتصرف،

٢٥- د. محمود الحاج قاسم محمد، المرجع السابق، ص ٤٨-٤٩، بتصرف،

الإصابة بالحمى والإنهاك البدنيّ، وتضخم الكبد والطحال، أو التهاب الرئتين وعضلات القلب، أو التهاب السحائي (Meningitis)، بالإضافة إلى فقد السمع والبصر،[٢٦] وقد أثبتت مختبرات منظمة الصحة الدولية أن لحم الخنزير أكثر قابلية على نقل جميع الأمراض الميكروبية المعدية من بقية اللحوم.

ويساهم دهن الخنزير في انتشار سرطان القولون والمستقيم والبروستاتا والثدي والدم، كما يسبب السمنة وأمراضها التي يصعب معالجتها، وكل ذلك يحصل- كما أثبتته الدراسات العلمية الحديثة- أن نسبة الدهون في لحم الخنزير أكبر من كمية الدهون في جميع اللحوم، كما أن دهن الخنزير يحتوي على نسبة كبيرة من الكوليسترول (Cholesterol) والأحماض الدهنية المعقدة (Fatty acids) التي تزيد من مادة الكوليسترول في دم الإنسان، وبالتالي تكون سبباً لتصلب الشرايين (Arteries) نتيجة ترسبها فيها، فيصاب الشخص بارتفاع ضغط الدم والذبحة (Angina) والجلطة القلبية (Myocardial infarction) والسرطان (Cancer).[٢٧]

٣- عن عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما- قال: « نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم عن أكل الجلالة وألبانها »

**تخريج:**

**حديث حسن:** أخرجه أبو داود في سننه (٣٧٨٥/٣٧٩/٢) والترمذي في سننه (١٨٢٤/٢٧٠/٤)، وقال:هذا حديث حسن غريب، وابن ماجه في سننه (٣١٨٩/ ١٠٦٤/٢) كلهم من طرق عن محمد بن إسحاق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عمر به، ورجاله كلهم ثقات غير محمد بن إسحاق وهو صدوق مدلّس، وقال عنه أحمد بن حنبل: حسن الحديث، قال يحيى بن معين: صدوق ليس به بأس، وليس بذاك ضعيف، و قال أبو زرعة: صدوق، و قال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه، و قال

---

٢٦- د. محمود الحاج قاسم محمد، المصدر نفسه، والسنبانيّ، المرجع السابق ص ٢٠٧، بتصرف يسير

٢٧- د. محمود الحاج قاسم محمد، المصدر نفسه، ص ٥٠، بتصرف.

النسائي: ليس بالقوى، وقال محمد بن عبد الله بن نمير: إذا حدث عن من سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق، و قال الدارقطني: اختلف الأئمة فيه، و ليس بحجة، إنما يعتبر به. و قال الحاكم: قال محمد بن يحيى: هو حسن الحديث، عنده غرائب، قلت: وحديثه لا يترل عن درجة الحسن ولكن بشرط أن يصرخ بالتحديث وإلا فهو ضعيف، وهذا هو معنى قول الدارقطني "ليس بحجة، إنما يعتبر به" أي ليس بحجة إذا لم يصرخ بالتحديث و لم يتابعه أحد، وإنما يعتبر به إذا صرخ بالتحديث و لم ينفرد برواية الحديث، وقد عنعن محمد بن إسحاق هذا الحديث، ولكن للحديث الشاهد يرتقي به إلى درجة الحسن، وهو ما رواه أبو داود في سننه (٢/٣٣٠/٢٥٦٠) من طريق أحمد بن أبي سُريج عن عبد الله بن الجهم عن عمرو بن أبي قيس عن أيوب السختياني عن نافع مولى بن عمر عن ابن عمر به ولفظه: "نهى رسول الله- صلى الله عليه و سلم- عن الجلالة في الإبل أن يركب عليها". وإسناد هذا الحديث حسن من أجل عبد الله بن الجهم و عمرو بن أبي قيس، وقال أبو زرعة عن عبد الله بن الجهم: رأيته و لم أكتب عنه، وكان صدوقا. وذكره ابن حبان في ثقات، وقال ابن حجر: صدوق فيه تشيع، وأما عمرو بن أبي قيس وقد قال عنه أبو داود: لا بأس به، وقال البزار مستقيم الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات.

**معالم الطب الوقائي في هذا الحديث:**

دلّ هذا الحديث عن النبي- صلى الله عليه وسلم- على تحريم الجلالة، والجلالة: هي الحيوانات التي تأكل النجاسات من الإبل والبقر والغنم والدجاج والإوز وغيرها، والحكمة في تحريمها هي: الحيطة والأخذ بأسباب الوقاية من الأمراض التي تنتقل من الجلالة إلى الإنسان، لأن الحيوانات إذا كانت تباشر القاذورات ينتقل الميكروبات والفيروسات إلى لحمها، وإذا أكل الإنسان لحمها أو شرب لبنها ينتقل هذه الميكروبات والفيروسات إليه، وبعد ذلك يصاب بأمراض الخطيرة.

وقد أكد الأطباء أن مرض جنون البقر الذي كان منتشر في الغرب كان بسبب أكل حيواناتهم الطعام الذي مختلط بالقاذورات، وبفضلات ذبح الحيوانات من

الدماء والشحوم والأحشاء ومسحوق العظام وبعض الهرمونات، وقد اضطرت السلطات في أوربا إلى اصدار قرار بخطر إستخدام البروتينات الحيوانية في تغذية الماشية والأغنام والدواجن، بعد أن تم إعدام عشرات الآلاف من الأبقار المصابة.[٢٨]

ولذا حرم الإسلام من أكل لحوم الجلالة وشرب ألبانها، وأمر بحبسها حتى يتطهر لحمها ولبنها، لأن الجلالة إذا حبست بعيدة عن العذرة زمناً وعلفت طعاما طاهراً، طاب لحمها وطرحت القاذورات ومكوناتها من جسمها وذهب عنها اسم الجلالة وصفتها وخطرها وكانت حلالا لأن سبب النهي والتغيير زال عنها. والله تعالى أعلم.

**المطلب الثاني:** ما جاء في إبراد الطعام:

**٣-** عن عروة بن الزبير عن أسماء بنت أبي بكر- رضي الله عنها- كانت إذا ثردَتْ غطَّتْه حتى يذهب فوره ثم تقول: إني سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول: « إنه أعظم للبركة »

**تخريج:**

**حسن لغيره:** أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٨ /٨٤ /٢٠٢٤٧ ) وابن أبي عاصم[٢٩] في الآحاد والمثاني[٣٠] (٣١٤٠/٣٠٣/٥) وابن حبان[٣١] في صحيحه[٣٢] (٥٢٠٧/٦/٢١) والبيهقي في السنن الكبرى (١٥٠٢٥/٢٨٠/٧) كلهم

---

٢٨- السنبانيّ، المرجع السابق، ص ٢٧٣، بتصرف يسير

٢٩- هو أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد بن مسلم بن رافع الشيباني أبوبكر النبيل، عالم بالحديث، زاهد رحالة من أهل البصرة توفي ٢٨٧، انظر ترجمته في تاريخ الدمشق ج ٥ ص ١٠٦ والأعلام للزركلي ج١ ص ١٨٩

٣٠- دار الراية – الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١ – ١٩٩١ بتحقيق د.باسم فيصل أحمد الجوابرة

٣١- هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم البستي، انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ج٤ ص ٩٢٠

٣٢- مؤسسة الرسالة –بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م بتحقيق شعيب الأرنؤوط.

من طرق عن عبد الله بن وهب عن قرة بن عبد الرحمن عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن أسماء بنت أبي بكر به. ورجاله كلهم ثقات غير قرة بن عبد الرحمن وهو ضعيف الحديث أخرج له مسلم في المتابعات والشواهد، وقال عنه أحمد بن حنبل: منكر الحديث جدا، وقال يحي بن معين: ضعيف الحديث، وقال أبو زرعة: الأحاديث التي يرويها مناكير، وقال أبو حاتم الرازي والنسائي: ليس بقوي.[٣٣] وقد تابع قرة بن عبد الرحمن عُقيل بن خالد بن عقيل كما عند أحمد في مسنده (٢٦٩٥٨/٥٢١/٤٤) أخرجه من طريق الحسن بن موسى وقتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة عن عقيل به، ثم رواه أيضاً من طريق عتاب بن زياد الخراساني عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن لهيعة عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة عن أسماء به، ورجاله كلهم ثقات رجال الصحيحين غير عتاب بز زياد وعبد الله بن لهيعة، وأما عتاب بن زياد فهو ثقة أخرج له ابن ماجه، وقال عنه أحمد بن حنبل: ليس به بأس، وقال ابن أبي حاتم سُئل أبي عنه فقال: ثقة، وقال ابن سعد: كان ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات.[٣٤] وأما عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف، خلط بعد احتراق كتبه، وقد قال العلماء إذا روى عنهم أحد العبادلة- منهم عبد الله بن المبارك- حديثه يكون صحيحاً، لأنهم رووا عنه قبل اختلاط، ولذا فهذا الإسناد حسن لأن ابن لهيعة صدوق قبل اختلاطه.[٣٥] وبهذه المتابعة يرتقى هذا الحديث إلى درجة الحسن.[٣٦]

---

٣٣- المزي، المرجع السابق ج ٢٣ ص ٥٨١ رقم: ٤٨٧١

٣٤- انظر ترجمته: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ***الجرح والتعديل***، دار إحياء التراث العربي- بيروت الطبعة الأولى،١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م ج ٧ ص ١٣ رقم: ٥٨، والمزي، المرجع السابق ج ١٩ ص ٢٩١ رقم٣٧٦٥،

٣٥- المزي، المرجع السابق ج ١٥ ص ٤٨٧ رقم ٣٥١٣، وابن حجر في التقريب ص ٣١٩ رقم: ٣٥٦٣.

٣٦- وللحديث الشواهد أيضاً ولكن كلها لا تصح، منها: حديث جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ابردوا الطعام الحار فإن الطعام الحار غير ذي بركة" أخرجه الحاكم في المستدرك ج ٤ ص ١٣٢ رقم: ٧١٢٥، وفي سنده محمد بن عبيد الله العز رمي وهو متروك

**معالم الطب الوقائي في هذا الحديث:**

دلّ هذا الحديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم- على فائدة تناول الطعام بارد، وكف عن تناول كل ما له حرارة شديدة، لما فيه من أضراراً الصحية، ولذا أرشدنا النبي –صلى الله عليه وسلم- بترك أكل الطعام الساخن حتى يبرد وذلك للبركة، ووقاية الآكل من إصابة بأمراض التي يسببها الطعام الساخن.

وقد أكد الطب الحديث أن الإفراط في تناول الطعام الساخن جداً ليس مفيد لصحة الإنسان، فهو قد يسبب مشاكل أخرى في الإنزيمات (Enzymes). وقد بيّن الأطباء أن تناول المشروبات الساخنة، والطعام الساخن أكثر مما ينبغي يسبب اضطرابات المعدة والمشاكل في اللثة (Gum)، ويعرض الإنسان لقرح الفم وسرطانات اللسان والحلق، ويسبب أيضاً المشاكل للجهاز المناعي.[٣٧]

**المبحث الثالث: أحاديث الوقاية في جانب الشراب، وفيه مطالب:**

**المطلب الأول:** ما جاء في النهي عن التنفس والنفخ في الإناء

٤ – عن ابن عباس – ﷺ- قال: « أن النبي – ﷺ- نهي أن يتنفس في الإناء أو ينفخ فيه »

---

الحديث، وقال عنه أحمد بن حنبل: ترك الناس حديثه، وقال ابن معين: ليس بشيء لا يكتب حديثه، وقال القلاس: متروك، وقال النسائي: ليس بثقة. انظر تهذيب التهذيب ج ٣٠ ص ٣٢٣ رقم: ٥٣٥. ومها: حديث أبي هريرة –رضي الله عنه قال: أن النبي – صلى الله عليه وسلم –" أُتي بصحفة تفور، فرفع يده منها، فقال: اللهم لا تطعمنا نارا، إن الله لم يطعمنا نار"، أخرجه الطبراني في الكبير ج ١٩ ص ٨٤ رقم ١٩١، وفي سنده عبد الله بن يزيد البكري وهو ضعيف الحديث، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه، وقال: ضعيف الحديث، ذاهب الحديث، انظر الجرح والتعديل ج ٥ ص ٢٠١ رقم: ٩٤٠. وقد روى الأعرج عن أبي هريرة أنه كان يقول: " لاَ يُؤْكَلُ طَعَامٌ حَتَّى يَذْهَبَ بُخَارُهُ " أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ج٧ ص ٢٨٠ رقم: ١٥٢٠٧، وصححه الألباني في الإرواء ج ٧ ص ٣٧ رقم: ١٩٧٨.

٣٧- أضراراً الطعام الساخن، www.alhadeeqa.com/vb/showthread.php/ ٢٠١٠/٠٥/٢٣ بتصرف يسير.

**تخريج:**

**حديث صحيح:** أخرجه أبو داود في سننه (٣٧٣٠/٣٩٢/٣) والترمذي في سننه (١٨٨٨/٣٠٤/٤) وأحمد في مسنده (١٩٠٧/٣٩٠/٣) وأبو يعلى[٣٨] في مسنده[٣٩] (٢٤٠٢/٢٩٠/٤) والبيهقي في شعب الإيمان[٤٠] (٢٤٦٤٧/٢٩/٥) كلهم من طرق عن سفيان بن عيينة عن عبد الكريم بن مالك الجزري عن عكرمة مولى بن عباس عن عبد الله بن عباس به. ورجاله كلهم ثقات وإسناده صحيح، وقد صححه الترمذي وقال بعد إخراجه: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني كما في الإرواء.[٤١]

٥ – عن أبي هريرة– ﷺ قال: قال رسول الله – ﷺ –: «إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء، فإذا أراد أن يعود فلينح الإناء ثم ليعد إن كان يريد»

**تخريج:**

**حسن:** أخرجه ابن ماجه (٣٤٢٧/١١٣٣/٢) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن داود بن عبد الله عن عبد العزيز بن محمد عن الحارث بن أبي ذباب عن عمه عن أبي هريرة به، وإسناد هذا الحديث حسن لأن رجاله كلهم لا ينزل حديثهم عن مرتبة الحسن غير ابن أبي شيبة وهو ثقة من رجال البخاري ومسلم، و داود بن عبد الله وهو ثقة أيضاً، وقال عنه عثمان بن أبي شيبة: ثقة، وقال أبو حاتم الرازي: ثقة، وذكره ابن حبان

---

٣٨– هو أحمد بن علي بن المثنى بن عيسى بن هلال بن أسد الموصلي أبو يعلى الموصلي التميمي، توفي في سنة سبع وثلاثمائة بعد الهجرة

٣٩– المسند أبو يعلى، دار المأمون للتراث– دمشق الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م، بتحقيق حسين سليم أسد.

٤٠– دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ، بتحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول

٤١– ج ٧ ص ٣٦ رقم: ١٩٧٧

في الثقات وقال: يخطئ.[٤٢] وأما عبد العزيز بن محمد وقد قال عنه يحيى بن معين: ليس به بأس، وقال أيضاً: ثقة حجة، وقال أبو زرعة: سيء الحفظ، فربما حدث من حفظه الشيء فيخطئ، وقال النسائي: ليس بالقوى، وقال في موضع آخر: ليس به بأس، وقال الساجي: كان من أهل الصدق و الأمانة، إلا أنه كثير الوهم. قلت ومثله لا يترل حديثه عن مرتبة الحسن، ولذا قال عنه ابن حجر كما في التقريب: صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ.[٤٣] وأما الحارث بن أبي ذباب فقد قال عنه يحي بن معين: مشهور، وقال أبو زرعة الرازي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم الرازي: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من المتقنين. قلت: وهو أيضاً لا يترل حديثه عن مرتبة الحسن، ولذا قال عنه ابن حجر كما في التقريب: صدوق يهم،[٤٤] وأما عمه واسمه عبد الله بن عبد الرحمن، وقد قال عنه ابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات.[٤٥]

**معالم الطب الوقائي في هذه الأحاديث:**

وفي هذا الحديث نهي للشارب أن يتنفس في الإناء الذي يشرب منه، أو ينفخ فيه، سواء انفرد بالشراب من هذا الإناء، أو شاركه فيه غيره، لأنه سيفسد السؤر على من سوف يشرب بعده ويكره الشرب من هذا الإناء، لأنه يتقذر بذلك إذا علم به. ولذا أرشدنا النبي- ﷺ - بعدم تنفخ في الإناء، حتى لو رأينا القذاة[٤٦] لا ننفخ فيه بل نصب الذي فيه القذاة ونشرب الباقي، وهكذا لو كنا لا نروي بنفس واحد قد نهانا أن نتنفس في الإناء، بل أمرنا أن نفصِّله عن أفواهنا ثم نتنفس ثم نعود ونشرب، وهذا كله

---

٤٢- انظر ترجمته، المزي، المرجع السابق، ج ٨ ص ٤١٠ رقم ترجمة: ١٧٦٨

٤٣- انظر ترجمته: ابن حجر في تهذيب التهذيب، المرجع السابق، ج ٦ ص ٣١٥ رقم ترجمته: ٦٨٠، وفي التقريب، المرجع السابق، ص ٣٥٨ رقم ترجمة: ٤١١٩

٤٤- انظر ترجمته: المزي، المرجع السابق، ج ٥ ص ٢٥٣ رقم ترجمة: ١٠٢٦، وابن حجر في التقريب، المرجع السابق، ص ١٤٦ رقم ترجمة: ١٠٣٠،

٤٥- انظر ترجمته: المزي، المرجع السابق، ج ١٥ ص ٢٠١ رقم ترجمة: ٣٣٧٦

٤٦- العود صغير أو ما أشبه ذلك الذي يسقط في الشراب

من مكارم الأخلاق التي علّمها النبي - ﷺ- لأمته، لتترقي في مدارج الكمال الإنساني. ومن وجه آخر أن الإنسان إذا نفخ في الشراب أو في الطعام يحصل من الهواء الذي يخرج منه أشياء مؤذية أو ضارة ويدخل في الشرّاب أو الطعام، فإذا شربه أو أكله يسبب له أمراض الخطيرة، وهكذا إذا تناوله غيره سيحصل له نفس المشكلة، فلهذا نهى النبي - ﷺ - عن النفخ فيه.

وقد ذكر الأطباء المعاصرون أضراراً وأمراضاً ا يسببها النفخ أو التنفس في الإناء، وقالوا: إنه يوجد بكتيريا تعيش في جسم الإنسان تكون عددها أكثر من عدد خلاياه ولكنها -بفضل الله ورحمته- نافعة للجسم وغير ضارة بحيث أنها تساعد الجسم على مقاومة بعض الأمراض، وأنها أيضاً تقوم بعمليات تنشيط التفاعلات الحيوية، وأيضا تنشيط التفاعلات اللازمة للهضم، وتتسمى هذه البكتيريا هيليكوباكتر بيلوري (Helicobacter pylori) وهي توجد في المعدة والقلب والخلق والفم وفي جميع جوانب جسم الإنسان.

وتوجد هذه البكتيريا بالملايين في الفم، وعند خروجها من الفم تكون ضارة بدرجة كفيلة أن تقتل ذلك الإنسان في بعض الأحيان، وأن تصيبه بمرض خطير في أحيان أخرى. وعندما ينفخ الإنسان أو يتنفس في الطعام أو الشرّاب خاصةً إذا كان ساخن، تقوم تلك البكتيريا عندما تخرج من الفم بواسطة النفخ أو التنفس بالتحوصل على الطعام الساخن أو الشراب، حيث أن البكتيريا كائنات حساسة للحرارة فتقوم بحماية نفسها بالتحوصل، ثم تحاولت مرحلة بعد مرحلة حتى تصير هذه البكتيريا إلى بكتيريا أخرى التي تكون ضارة على صحة الإنسان بشكل كبير جدا. وكم مرة يقوم الإنسان بنفخ في ذلك الطعام وكم هي كمية البكتيرتا المتواجدة فيه، بعد ما أن تحولت تلك البكتريا. تبدأ الرحلة من الفم ومن ثم المرئ إلى أن تصل إلى المعدة فتقوم تلك البكتيريا بالتنشيط وإفراز انزيم اليوريا (Urease enzyme) الذي يسبب التهاب الأغشية المبطنة للمعدة مسببا بذلك خرقا في الجدار حيث تبدأ المعدة بهضم نفسها وحدوث تآكل بجدار المعدة مما يؤدي إلى هضم المعدة لنفسها.

ومن الأمراض التي تسببها هذه البكتيريا بعد دخولها في الجسم السرطان، وتسبب تلك البكتيريا أيضاً ضعفا في إفراز الأنسولين[٤٧] (Insulin) بالبنكرياس (Pancreas) مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة السكر بالدم وحدوث مرض السكري.[٤٨] ولأجل ما ذكرنا ننصح بعدم النفخ على الطعام أو الشراب لوقاية من الأمراض الخطيرة.

**المطلب الثاني:** ما جاء في النهي عن الشرب قائماً:

٦ – عن أنس –رضي الله عنه – عن النبي – ﷺ – « أنه نهى أن يشرب الرجل قائما » قال قتادة: فقلنا فالأكل؟ فقال ذاك أشر أو أخبث.

**تخريج:**

أخرجه مسلم في صحيحه (٣/١٦٠٠/٢٠٢٤، باب كراهية الشرب قائما) من طريق محمد بن المثنى عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بن دعامة عن أنس به. ورجاله ثقات وإسناده صحيح.

٧- **عن** أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي –ﷺ – قال: « لو يعلم الذي يشرب وهو قائم ما في بطنه لاَسْتَقَاه»

**تخريج:**

**صحيح:** أخرجه أحمد في مسنده (١٣/٢١٦/٧٨٠٨) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن رجل عن أبي هريرة به، ومن طريق أحمد أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٢/١٤٢/٥٣٢٤)، وقد ذكر الزهري اسم رجل مبهم – وهو عبيد الله بن

---

٤٧- هرمون لمعالجة السكر

٤٨- محمد واصل صوان، ***النفخ في الطعام والشراب***،

http://edlebcity.com/showthread.php?t=2216 ٢٩/٥ / ٢٠١٠ بتصرف.

عبد الله بن عتبة- كما في رواية البيهقي في السنن الكبرى (١٥٠٣٨/٢٨٢/٧) من طريق زهير بن محمد البغدادي عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة به. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٢٤٢/٩٧/٥): رواه أحمد بإسنادين والبزار وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح، قلت: وهو كما قال، لأن رجال هذا الإسناد ثقات، رجال الصحيحين، وقد تابع الزهري الأعمش فرواه عن أبي صالح عن أبي هريرة به، أخرجه أحمد في مسنده (٧٨٠٨/٢١٦/١٣) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به.

**معالم الطب الوقائي في هذا الحديث:**

دلّت هذه الأحاديث عن النبي - ﷺ - على نهي في الشرب قائما، وظاهر في هذا النهي يفيد تحريم، وقد جاءت أحاديث كثيرة تدلّ أن النبي- ﷺ - شرب قائما، منها حديث ابن عباس قال: «شرب النبي صلى الله عليه و سلم قائما من زمزم.»[٤٩] ومنها حديث علي «أنه صلى الظهر ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة حتى حضرت صلاة العصر ثم أتي بماء فشرب وغسل وجهه ويديه وذكر رأسه ورجليه ثم قام فشرب فضله وهو قائم ثم قال إن ناسا يكرهون الشرب قياما وإن النبي صلى الله عليه و سلم صنع مثل ما صنعت»[٥٠]، وقد اختلف العلماء في جمع بينهما، والجمهور على أن النهي للتتريه، و الأمر بالاستقاء للاستحباب. قال النووي – رحمه الله: "وليس في هذه الأحاديث بحمد الله تعالى إشكال ولا فيها ضعف بل كلها صحيحة والصواب فيها أن النهى فيها محمول على كراهة التتريه وأما شربه صلى الله عليه وسلم قائما فبيان للجواز فلا إشكال ولا تعارض وهذا الذي ذكرناه يتعين المصير إليه وأما من زعم نسخا أو غيره

---

٤٩- أخرجه البخاري، المرجع السابق ج٥ ص ٢١٣٠ رقم: ٥٢٩٤.

٥٠- أخرجه البخاري، المصدر نفسه رقم: ٥٢٩٣.

فقد غلط غلطا فاحشا وكيف يصار إلى النسخ مع إمكان الجمع بين الأحاديث لو ثبت التاريخ وأنى له بذلك والله أعلم".[٥١]

والصواب أن الأصل في الشرب قائماً حرام ويجوز الشرب قائما للضرورة، وهذا ما اختاره بعض المحققين كشيخ الإسلام ابن تيمية فقال: وأما الشرب قائمًا فقد جاءت أحاديث صحيحة بالنهي، وأحاديث صحيحة بالرخصة؛ ولهذا تنازع العلماء فيه، وذكر فيه روايتان عن أحمد، ولكن الجمع بين الأحاديث أن تحمل الرخصة على حال العذر، — إلى أن قال- وهذا جارٍ عن أحوال الشريعة: أن الْمَنْهِيَّ عنه يباح عند الحاجة، بل ما هو أشد من هذا يباح عند الحاجة، بل المحرمات التي حُرِّمَ أَكْلُهَا وَشُرْبُهَا كالميتة والدم تُبَاحُ للضرورة، وأما ما حُرِّمَ مباشرته طاهرًا -كالذهب والحرير- فَيُبَاحُ للحاجة، وهذا النهي عن صفة في الأكل والشرب، فهذا دون النهي عن الشرب في آنية الذهب والفضة، وعن لباس الذهب والحرير؛ إذ ذاك قد جاء فيه وعيد، ومع هذا فهو مباح للحاجة، فهذا أولى . والله أعلم.[٥٢]

قال الألباني — رحمه الله: وظاهر النهي في هذه الأحاديث يفيد تحريم الشراب قائماً بلا عذر، وقد جاءت أحاديث كثيرة أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شرب قائماً، فاختلف العلماء في التوفيق بينهما، والجمهور على أن النهي للتنزيه، والأمر بالاستقاء للاستحباب، وخالفهم ابن حزم[٥٣] فذهب إلى التحريم، ولعل هذا هو الأقرب للصواب، فإن القول بالتنزيه لا يساعد عليه لفظ (زجر)، ولا الأمر بالاستقاء، لأنه - أعني: الاستقاء - فيه مشقة شديدة على الإنسان، وما أعلم أن في الشريعة مثل هذا التكليف كجزاء لمن تساهل بأمر مستحب، وكذلك قوله (قد شرب معك الشيطان) فيه

---

٥١- النووي، المرجع السابق، ج ١٣ ص ١٩٥

٥٢- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، ***مجموع الفتاوى***، دار الوفاء، الطبعة الثالثة ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م بتحقيق أنور الباز وعامر الجزار، ج ٣٢ ص ٢٠٩ - ٢١٠

٥٣- انظر قول ابن حزم في التحريم في المحلى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج ٧ ص ٥١٩ - ٥٢٠

تنفير شديد عن الشرب قائماً، وما أخال ذلك يقال في ترك مستحب، وأحاديث الشرب قائماً يمكن أن تحمل على العذر، كضيق المكان، أو كون القربة معلقة، وفي بعض الأحاديث الإشارة إلى ذلك، والله أعلم.[٥٤]

قلت: والقول أن الأصل في الشرب قائماً حرام ويجوز الشرب قائما للضرورة، هو الصحيح، لأن الطب الحديث يؤكد ذلك، وقد ذكر الأطباء أن الشرب قائما يسبب أضرار لصحة الإنسان. يقول الدكتور عبد الرزاق الكيلاني: أن الشرب وتناول الطعام جالسا أصح وأسلم وأهنأ وأمرأ حيث يجري ما يتناول الآكل والشارب على جدران المعدة بتؤدة ولطف. أما الشرب واقفا فيؤدي إلى تساقط السائل بعنف إلى قعر المعدة ويصدمها صدما، وإن تكرار هذه العملية يؤدي مع طول الزمن إلى استرخاء المعدة وهبوطها وما يلي ذلك من عسر هضم.[٥٥]

قال الدكتور إبراهيم الراوي: أن الإنسان في حالة الوقوف يكون متوتراً، ويكون جهاز التوازن في مراكزه العصبية في حالة فعالة شديدة حتى يتمكن من السيطرة على جميع عضلات الجسم لتقوم بعملية التوازن والوقوف منتصبا. وهي عملية دقيقة يشترك فيها الجهاز العصبي العضلي في آن واحد مما يجعل الإنسان غير قادر للحصول على الطمأنينة العضوية التي تعتبر من أهم الشروط الموجودة عند الطعام والشراب، هذه الطمأنينة يحصل عليها الإنسان في حالة الجلوس حيث تكون الجملة العصبية والعضلية في حالة من الهدوء والاسترخاء وحيث تنشط الأحاسيس وتزداد قابلية الجهاز الهضمي لتقبل الطعام والشراب وتمثله بشكل صحيح.

وقال أيضاً: أن الطعام والشراب قد يؤدي تناوله في حالة الوقوف- القيام إلى إحداث انعكاسات عصبية شديدة تقوم بها نهايات العصب المبهم المنتشرة في بطانة المعدة، وإن هذه الانعكاسات إذا حصلت بشكل شديد ومفاجئ فقد تؤدي إلى انطلاق

---

٥٤- الألباني، محمد ناصر الدين ***السلسلة الأحاديث الصحيحة***، مكتبة المعارف الرياض الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م ج١ رقم الحديث: ١٧٥

٥٥- الكيلاني، **الدكتور عبد الرزّاق الكيلاني**، ***الحقائق الطبّية في الإسلام***، دار القلم- دمشق، والدار الشاميّة- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، ص ١٥٤

شرارة النهي العصبي الخطيرة (Vagal Inhibation) لتوجيه ضربتها القاضية للقلب، فيتوقف محدثا الإغماء أو الموت المفاجئ. كما أن الاستمرار على عادة الأكل والشرب واقفاً تعتبر خطيرة على سلامة جدران المعدة وإمكانية حدوث تقرحات فيها حيث يلاحظ الأطباء الشعاعيون أن قرحات المعدة تكثر في المناطق التي تكون عرض لصدمات اللقم الطعامية وجرعات الأشربة بنسبة تبلغ ٩٥% من حالات الإصابة بالقرحة. كما أن حالة عملية التوازن أثناء الوقوف ترافقها تشنجات عضلية في المريء تعيق مرور الطعام بسهولة إلى المعدة و محدثة في بعض الأحيان آلاماً شديدة تضطرب معها وظيفة الجهاز الهضمي وتفقد صاحبها البهجة عند تناوله الطعام وشرابه.[٥٦]

**المطلب الثالث:** ما جاء في الشرب على أنفاس:

١١ – عن أنس بن مالك – ﷺ – قال: «أن رسول الله – ﷺ – كان يتنفس في الإناء ثلاثا»

**تخريج:**

أخرجه البخاريّ في صحيحه (٥٣٠٨/٢١٣٣/٥)، باب الشرب بنفسين أو ثلاثة) ولفظه، "كان أنس– ﷺ– يتنفس في الإناء مرتين أو ثلاثا وزعم أن النبي –ﷺ – كان يتنفس ثلاثا"، ومسلم في صحيحه (٢٠٢٨/١٦٠٢/٣)، باب كراهة التنفس في نفس الإناء واستحباب التنفس ثلاثا خارج الإناء) وأحمد في مسنده (١٢١٩٣/٢٣٠/١٩) كلهم من طرق عن عزرة بن ثابت الأنصاري عن ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس بن مالك به، ورحاله ثقات وإسناده صحيح. وقد تابع عزرة هشام الدستوائي كما عند أحمد في مسنده (١٢١٨٩/٢٢٤/١٩) فرواه عن أبي عصام

---

٥٦– الدكتور إبراهيم الراوي، أضراراً الشرب قائما طبيا ونبويا، http://majles.alukah.net/showthread.php?t=34565 ٣١ /٥ / ٢٠١٠.

عن أنس به، ولفظه:" كان النبي - ﷺ - يتنفس في الإناء ثلاثا ويقول: هَذَا أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ وَأَبْرَأُ".

قلت: وهذا الإسناد حسن من أجل أبو عصام، وقد قال عنه البخاريّ: فيه نظر، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحاكم أبو أحمد: حديثه ليس بالقائم، وقال عنه ابن حجر: مقبول،[٥٧] والمقبول يقبل حديثه حيث يتابع وإلا فهو ضعيف الحديث، ولكن لم ينفرد أبو عصام بهذا الحديث وقد تابعه عزرة بن ثابت — وهو ثقة- كما سبق.

**معالم الطب الوقائي في هذا الحديث:**

فالحديث كما ترى مشتمل على تدابير وقائية هامة تضمنتها تعاليم هذا الدين الحنيف، حيث أرشد النبي - ﷺ - إلى هذه الصفة في الشرب ونبه إلى فوائدها، وهي أنها أكثر ريًّا، وأسهل انسياباً في مجرى الطعام، وأسلم من الضرر، لأن دفع الماء مرةً واحدة قد يحدث ضرراً في المريء أو المعدة لشدة دفعه، وعدم انقطاعه، كما أنه قد يسبب الشرق، خاصة إذا طال وقته، واحتاج الشارب إلى التنفس، وفي إتباع هذا الهدي النبوي سلامة من أي ضرر بصحة الإنسان ربما يحدث بسبب الشراب.[٥٨]

قال ابن القيم — رحمه الله-: الشراب في لسان الشارع وحَمَلَةِ الشرع: هو الماء، ومعنى تنفُّسه في الشراب: إبانتُه القَدَح عن فيه، وتنفُّسُه خارجَه، ثم يعود إلى الشراب، كما جاء مصرَّحاً به في الحديث الآخر: "إذا شَرِبَ أحَدُكُم فَلا يَتنفَّسْ في القَدَحِ، ولكنْ لِيُبِنِ الإناءَ عن فيهِ".[٥٩] وفى هذا الشرب حِكمٌ جَمَّة، وفوائدٌ مهمة، وقد

---

٥٧- انظر ترجمته: ابن حجر، تهذيب التهذيب، المرجع السابق، ج ١٢ ص ١٥١ رقم ترجمة: ٨٥٨٧، وفي التقريب، المرجع السابق ص ٦٥٨ رقم ترجمة: ٨٢٥٢.

٥٨- الفكي، حسن بن أحمد، المرجع السابق ص ٦١

٥٩- لم أجده بهذا اللفظ في شيء من كتب السنة، ولكن الأقرب إليه، ما أخرجه ابن ماجه في سننه (٣٤٢٧/١١٣٣/٢) من طريق داود بن عبد الله عن عبد العزيز بن محمد عن الحارث بن أبي ذباب عن عمه عن أبي هريرة قال: قال: رسول الله- صلى الله عليه و سلم- : « إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء . فإذا أراد أن يعود فلينح الإناء ثم ليعد إن كان يريد » قال البوصيري في مصباح الزجاجة

نبَّه صلى الله عليه وسلم على مَجامِعها، بقوله: "إنه أروَى وأمرَأ وأبرأ"، فأروَى: أشدُّ ريًّا، وأبلغُه وأنفعُه، وأبرأُ: أفعلُ من البُرء، وهو الشفاء أي يبرئ من شدة العطش ودائه لتردُّدِه على المَعِدَة الملتهبة دفعاتٍ، فتُسَكِّن الدفعةُ الثانية ما عجزت الأُولى عن تسكينه، والثالثةُ ما عجزت الثانية عنه، وأيضاً فإنه أسلمُ لحرارة المَعِدَة، وأبقَى عليها من أن يَهجُم عليها الباردُ وَهْلةً واحدة، ونَهْلةً واحدة، وأيضاً فإنه لا يُروِى لمصادفته لحرارة العطش لحظةً، ثم يُقلع عنها، ولما تُكسَرْ سَوْرتُها وحِدَّتُها، وإن انكسرتْ لم تبطل بالكلية بخلاف كسرِها على التمهُّل والتدريج. وأيضاً فإنه أسلمُ عاقبةً، وآمنُ غائلةً مِن تناوُل جميع ما يُروِى دفعةً واحدة، فإنه يُخاف منه أن يطفئ الحرارة الغريزية بشدة برده، وكثرةِ كميته، أو يُضعفَها فيؤدِّى ذلك إلى فساد مزاج المَعِدَة والكَبِد، وإلى أمراض رديئة، خصوصاً في سكان البلاد الحارة، كالحجاز واليمن ونحوهما، أو في الأزمنة الحارة كشدة الصيف، فإن الشرب وَهْلَةً واحدةً مَخُوفٌ عليهم جداً، فإنَّ الحار الغريزي ضعيف في بواطن أهلها، وفى تلك الأزمنة الحارة.[٦٠]

وقال أيضاً: ومن آفات الشرب نهلة واحدة أنه يخاف منه الشرق بأن ينسد مجرى الشراب لكثرة الوارد عليه فيغص به فإذا تنفس رويدا ثم شرب أمِنَ من ذلك. وأنَّ الشارب إذا شرب أول مرة تصاعد البخارُ الدخانيُّ الحارُّ الذي كان على القلب والكبد لورود الماء البارد عليه، فأخرجَتْه الطبيعةُ عنها، فإذا شرِب مرةً واحدةً، اتفق نزولُ الماء البارد، وصعودُ البخار، فيتدافعان ويتعالجان، ومن ذلك يحدُث الشَرقُ والغصَّة، ولا يهْنأ الشاربُ بالماء، ولا يُمرئُه، ولا يتم رِيُّه.[٦١]

---

(٢/١٨٦/١١٩٣): "هذا إسناد صحيح رجاله ثقات وعم الحارث اسمه عبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث"

٦٠- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ***زاد المعاد في هدي خير العباد***، مؤسسة الرسالة- مكتبة المنار الإسلامية- بيروت – الكويت، الطبعة الرابعة عشرة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م، بتحقيق شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، ج ٤ ص ٢١٠

٦١- المصدر نفسه

**الخاتمة:**

أولاً: نتائج البحث،

الحمد لله الذي أنعم علي بإتمام هذا البحث الذي اشتمل على دراسة بعض الأحاديث الواردة عن النبي- ﷺ - في الطب الوقائي، وقد وفقني الله تعالى للوصول في هذا البحث إلى نتائج طيبة أجمل أهمها فيما يأتي: -

إن النبي — صلى الله عليه وسلم- اهتم بكل جانب من جوانب الحياة البشرية منها الجانب الصحي، حيث ورد عنه الأحاديث التي فيها إشارات الطبية لطيفة، التي لو أخذ بها الناس لكان لها الأثر الكبير في الوقاية من كثير من الأمراض، والشفاء من أمراض أخرى.

هذه معلومات الطبية الوقائية التي صدرت عن النبي — صلى الله عليه وسلم- قد أكدها الطب الحديث، وهذا يدلّ دلّالة واضحة على صدق نبوة النبي الأمي محمد بن عبد الله —صلى الله عليه وسلم-.

أن الخمر مفتاح لكل شرّ، وأنها تسبب أمراض الخطيرة، منها نوبة القلبية والتشمع الكبد والذي لا شفاء منه.

والحكمة في تحريم لحم الميتة كما أكده الطب الحديث أن الحيوان إذا مات يكون في لحومها مادة الميكروبات التي تسمى (مويسن) وهي مادة بروتينية، وهي سريعة التجمد بعد موت الحيوان، ولذلك إذا تناول الإنسان الميتة يصاب باضطرابات الهضمي وغيره من الأمراض الخطيرة.

يعتبر لحم الخنزير أنه مصدر بلاء شديد للإنسان، لأنه ينقل إلى الإنسان كثيراً من الكائنات الدقيقة الخطرة، وقد أثبتت مختبرات الصحة الدولية أن لحم الخنزير أكثر قابلية على نقل جميع الأمراض الميكروبية المعدية من بقية اللحوم.

والحكمة في تحريم لحم الجلالة هي الحيطة والأخذ بأسباب الوقاية من الأمراض التي تنتقل من الجلالة إلى الإنسان، وقد أكد الأطباء أن مرض جنون البقر الذي كان منتشر في الغرب كان بسبب أكل حيواناتهم الطعام الذي مختلط بالقاذورات.

أن الإفراط في تناول الطعام الساخن جداً ليس مفيداً لصحة الإنسان، فهو قد يسبب مشاكل في الإنزيمان (Enzymes) واللثة (Gum).

ووقاية أفضل من إصابة ببكتيريا هيليكوباكتر بيلوري (Helicobacter pylori) -التي تسبب إلتهاب الأغشية المبطنة للمعدة والذي يؤدي إلى هضم المعدة الذي يكون كفيل لقتل الإنسان مصاب به في بعض الأحيان- هو عدم النفخ أو التنفس في الطعام أو الشراب.

الصحيح من أقوال العلماء: أن الأصل في الشرب قائماً حرام ويجوز الشرب قائما للضرورة، لأن الطب الحديث يؤكد ذلك، وقد ذكر الأطباء أن تناول الطعام والشراب في حالة الوقوف قد يؤدي إلى إصابة بأمراض العديدة، منها: إحداث انعكاسات عصبية والتي تؤدي إلى انطلاق شرارة النهي العصبي الخطيرة (Vagal Inhibation) لتوجيه ضربتها القاضية للقلب، فيتوقف محدثا الإغماء أو الموت المفاجئ،كما أن الاستمرار على عادة الأكل والشرب واقفاً تعتبر خطيرة على سلامة جدران المعدة وإمكانية حدوث تقرحات فيها.

**ثانيا: التوصيات والمقترحات ومن أهمها،**

أن ينهض من لهم القدرة العلمية من المتخصصين في علم الحديث إلى دراسة الأحاديث مروية عن النبي- صلى الله عليه وسلم- في جميع جوانب الطب، وتميز ما صح منها وما لم يصح حتى يصدر لنا موسوعة الطب النبوي الصحيحة.

يوصي الباحث الأطباء المسلمين بضرورة معرفة الطب النبوي، لأن هناك كثيرا من الأمراض والأدوية التي بيّنها النبي – صلى الله عليه وسلم- والتي لم تكتشف إلى الآن في الطب الحديث المعاصر.

## المصادر والمراجع

- **أبو داود**، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، **سنن أبي داود**، دار الفكر بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

- **أبو يعلى**، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، **مسند أبي يعلى**، دار المأمون للتراث دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م بتحقيق حسين سليم سعد.

- **الألباني**، محمد ناصر الدين **السلسلة الأحاديث الصحيحة**، مكتبة المعارف الرياض الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨ م.

- **ابن أبي حاتم**، عبد الرحمن الرازي، **الجرح والتعديل** دار إحياء التراث العربي- بيروت الطبعة الأولى، ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م.

- **ابن أبي عاصم**، أحمد بن عمرو بن الضحاك **الآحاد والمثاني**، دار الراية الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ ١٩٩١ م بتحقيق د. باسم فيصل أحمد أبو الجوابرة.

- **ابن تيمية**، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، ***مجموع الفتاوى***، دار الوفاء، الطبعة الثالثة ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م بتحقيق أنور الباز وعامر الجزار.

- **ابن حبان**، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، **صحيح ابن حبان**، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م بتحقيق شعيب الأرنؤوط

- **ابن حجر**، أحمد بن علي العسقلاني، دار الرشيد سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م، بتحقيق محمد بن عوامة.

- **ابن حجر**، أحمد بن علي العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ١٩٨٦ م.

- **ابن فارس**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، ***مقاييس اللغة***، اتحاد الكتاب العرب ط٢ ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م بتحقيق عبد السلام محمد هارون.

- **ابن القيم**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ***زاد المعاد في هدي خير العباد***، مؤسسة الرسالة- مكتبة المنار الإسلامية- بيروت —

الكويت، الطبعة الرابعة عشرة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦م، بتحقيق شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط.

- **ابن ماجه**، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، **سنن ابن ماجه**، دار الفكر، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

- **البخاري**، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، دار ابن كثير، اليمامة بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م بتحقيق د مصطفى ديب البغا

- **البيهقي**، أحمد بن الحسين بن علي، **شعب الإيمان**، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ بتحقيق محمد السعيد بيسوني زغلول.

- **حسن ياسين**، ***الإعجاز الطبي في الكتاب والسنة***، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م.

- **الرازي**، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الجديدة ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م بتحقيق محمود خاطر.

- **السنباني**، صالح عبد القوي السنباني، ***الإعجاز العلمي في الطب الوقائي***، طبعة تجريبية ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤م الطباعة والصف والإخراج إدريس عبد القوي، جامعة الإيمان.

- **د. محمود الحاج قاسم محمد**، ***الطب الوقائي النبوي***، ص ٥٠، دار النفاس للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، الطبعة الثانية ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م،

- **فخر الرازيّ**، محمد بن عمر بن الحسين التميميّ الرازيّ الشافعيّ أبو عبد الله فخر الدين الرازيّ، ***تفسير الفخر الرازيّ المسمي بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب***، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

- **الكيلاني**، الدكتور عبد الرزاق الكيلاني، **الحقائق الطبية في الإسلام**، دار القلم دمشق، والدّار الشاميّة بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٦م.

- **المزي**، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، ***تهذيب الكمال***، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م، بتحقيق د. بشار عواد.

- مواقع الإنترنت:

- الدكتور بان الدوسري، لماذا حرم الله الدم والميتة ولحم الخنزير، http://forum.sedty.com/t 164883.htm ٢٨/٤ /٢٠١٠.

- الدكتور إبراهيم الراوي، أضرار الشرب قائما طبيا ونبويا، http://majles.alukah.net/showthread.php?t ٣١ /٥ / ٢٠١٠.

- عبد الرحيم أحمد عبد الرحيم، أضراراً الخمر الصحية، http://www.al-manal.com/forum/t. ٢٦ /٤ /٢٠١٠.

- محمد واصل صوان، النفخ في الطعام والشراب، http://www.ma3hd.net/vb/ma3hd4/arab53 ٢٩ /٥ / ٢٠١٠.